

Patience Education Message in Story of Ibrahim and Ismail in Asshoffat: 99–108

Imam Bahroni

Universitas Darussalam Gontor
mas.bahroni@gmail.com

Intan Indah Sari

Universitas Darussalam Gontor
intanindahsari614@gmail.com

Received January 16, 2018/Accepted February 17, 2018

Abstract

Patience and obedience in the story of the Prophets Ibrahim and Ismail had an effect on Islamic Education, because they been able to run and do God's command with sincerity, patience, without any doubt and complaints in the heart. The purpose of this discussion is to know the effect of education on patience in the story of Prophet Ibrahim and Ismail. This type of research is literature of view, while in the analysis using Descriptive Analytical Method and Content Analytical Method. The patience in Islamic Education in the story of Ibrahim and Ismail includes: 1. The patience and the obedience will lead men to live happily in the world and the hereafter, 2. The deliberation will result in agreements that have been agreed by many parties, 3. The patience and the obedience will making a very confident heart to God's commandments, 4. A servant's love for His Lord beyond all else in the world on the basic of patience and obedience.

Keywords: *Patient, Obedient, Islamic Education, Surah As-Saffat, Tafsir Al-Qur'an.*

الآثار التربوية عن الصبر في قصة إبراهيم وإسماعيل في سورة الصافات الآية ٩٩-١٠٨

أ. المقدمة

في القرآن يبين القصة لجميع أنواع التربية، وآثارها، والتوجيه التي يشملها منهج التربوي: تربية الروح، تربية العقل، تربية الجسم، والتوقع على الخطوط المتقابلة في النفس، والتربية بالقدوة، والتربية بالموعظة.^١ إحدى من قصة في القرآن يعني عن قصة إبراهيم وإسماعيل، أمر الله إبراهيم أن يذهب إلى مكة مع عائلته. وبعد أن وصلوا إلى بلاد قفر وواد ليس به حسيس ولا أنيس، ولا زرع ولا ضرع. ترك إبراهيم عليهما بدون حجّة وكلام. ولكن قبل ذهابه سأله: يا إبراهيم أين تذهب وتركنا بهذا الوادي الذي ليس به أنيس ولا شيء؟ فقالت له ذلك السؤال مرارا ولم يلتفت إليها، فقالت له: آللله أمرك بهذا؟ قال: نعم. قالت: اذهب لأنّ الله لا يضيئنا^٢.

البلاء والحزن والمصيبة من بين مشقة الحياة البشرية. ولكن عندما كان البشر أصيب بالمصيبة من الله كالمرض الشديد، يلزمهم على إخراج الأموال الكثيرة لأجل

^١ محمد قطب، منهج التربية الإسلامية الجزء الأول، (القاهرة : دار الشوق، ١٩٨٨-١٤٠٨م)، ١٩٤

^٢ الإمام الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، قصص الأنبياء، (الأزهر: دار الطباعة والنشر الإسلامية، الطبعة الخامسة، ١٣١٧هـ ١٩٩٧م)، ١٩٧ - ٢٠٣

العلاج، هم يتأنون دائمًا دون أي إمتنان وشكر إلى الله سبحانه وتعالى. وكثيراً

من المرضى ينسون بأن المرض ابتلاء من الله تعالى، وأن الإنسان خلق في هذه الدنيا

للابتلاء^٣. كما قال الله تعالى : (إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَنَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبَتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ

سَمِيعًا بَصِيرًا^٤). والابتلاء يكون بالسراء والضراء، وبالحسنات والسيئات وبالخير

والشر، وبالغنى والقفر.

إن الابتلاء بكل أصنافه وأشكاله سواء كان بالمرض أو الفقر ونحوهما، إذا

أصيب به المؤمن فليعلم أنه ليس عنوان السخط والغضب عليه من الله عز وجل بل

هو - إن شاء الله - دليل لحبة الله له، فهو ليس نذير شر بل هو بشير بإذن الله.^٥

كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ

إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضا، وَمَنْ سَخَطَ فَلَهُ السَّخَطُ).^٦

^٣ أبو إسلام، وبشر الصابرين، (الأردن : عمان)، ٥

^٤ سورة الإنسان الآية : ٢

^٥ نفس المرجع، ٥٨

^٦ محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الصحاك، الترمذى، الجامع الكبير - سنن الترمذى (بيروت: دار

الغرب الإسلامي، الجزء السادس باب ما جاء في الصبر على البلاء، رقم الحديث : ٢٣٩٦). ١٧٩

وفي هذه المناقشة، بحثت الباحثة المعنى الوارد في رسالة الأمين سورة الصّافات الآية ٩٩ - ١٠٨ لأنّه يحتوى على قيم التعليم عن الصبر في الحبّ وطاعة الله سبحانه وتعالى حتّى توجّهوا بصير جميل، وتدريب حياة الفرد لأن تكون خالصة في القلب، إذا كان لكلّ شخص له الصفة بما ذكرنا آنفاً، أعطى الله الرحمة والنعمة في الحياة. مثل قصة النبي إبراهيم وإسماعيل، هذه القصة تبيّن الإنسان على وجوب الصبر والطاعة من جميع أوامر الله لأنّ فيها دروس الحياة التربوية لنفس الإنسان أجمعين حتّى ترسخ في نفوسهم تلك الصفة الحسنة. وهذا البحث من نوع الدراسة المكتبية، وفي تحليل بحثها استُخدمَ المنهج التحليلي الوصفي (Descriptive) لبيان المسائل الموجودة ويناقشها لأجل فهم المعنى المحتوى من تلك المسائل لعرفة الآية المتعلقة بالبحث. والمنهج التحليلي المضمني (Content) لتصور عن الآية وآثار الصبر في التربية الإسلامية بالمسائل Analytical Method) الموجودة في البحث.

ب.تعريف التربية الإسلامية

ال التربية لغة ترجع أصولها إلى ثلات مواد، وهي ما يلي : رَبَا - يَرْبُو بمعنى زاد ونما، رَبِّي - بَرْبَى الغلام أي نشا وترعرع، رَبَّ - يَرْبُّ بمعنى أصلحه، وتولى أمره، وساده وقام عليه وراعه.^٧ التربية اصطلاحا هي الإنشاء، والرعاية، والحفظ، وحسن القيام، والموالاة للولد، إنها عبارة عن تبليغ شيء إلى كماله شيئا فشيئا، أو بمعنى آخر إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حد تمام.^٨ في نظرية الإسلام، كانت التربية لها دور مهم لينشأ البشر الأخلاق والقيم التربوي في نفوسهم، ليس فقط لتناول العلوم وينشئهم في الضلال بعلمهم.^٩

التربية الإسلامية فهي عملية تعليمية يقصد منها تنشئة التلاميذ تنشئة حسنة، حسب مراحل نموهم في ظل مدرسة إسلامية في منهجها ومعلمها وكتابها والقيم السائدة فيها، لينشؤوا على الإيمان والإسلام والإحسان. يحتل التعليم أعلى

^٧ قسم المنهج الدراسي، أصول التربية والتعليم الجزء الأول، (كونتور فونوروكو: دار السلام الطباعة والنشر، ٢٠٠٧)، ١

^٨ قسم المنهج الدراسي، أصول التربية والتعليم الجزء الثالث، (كونتور فونوروكو: دار السلام الطباعة والنشر، ٢٠١١)، ٢

^٩ Andi Wiratama, "Konsep Pendidikan Islam Dan Tantangannya Menurut Syed Muhammad Naquib Al-Atas", *At-Ta'dib*, Volume 5 Number 1 (2011), 29

مراتب عملية التربية، فالغرض منه في التربية الإسلامية تهذيب الأخلاقهم، وتربية أرواحهم، وبث الفضيلة في نفوسهم، وتعويذهم الآداب السامية، وإعدادهم لحياة طاهرة كلّها الإخلاص وطهارة.^{١٠} التربية الإسلامية هي تربية الطفل وروحه، ويغرسون الفضيلة في نفوسهم، ويعودون بالأدب العالي، ويستعدون لهم بالحياة الطاهرة فيها الإخلاص والصدق.^{١١}

ج. تعريف القصص القرآنية

قال محمد أحد معبد أن القصص هو الأخبار المتتابعة.^{١٢} قال الله تعالى: (

إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ).^{١٣}

وقال الله تعالى: (لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبَرٌ لِّأُولَئِكَ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرِى).

^{١٠} نفس المرجع، ٢

^{١١} Awaluddin Faj, "Pendidikan Dalam Studi Keislaman", *At-Ta'dib*, Volume 5 Number 1, (June 2010), 16

^{١٢} محمد أحد معبد، *نفحات من علوم القرآن*، (المدينة المنورة: مكتبة طيبة، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ -

١٢٥ م ١٩٨٦)

^{١٣} سورة آل عمران الآية: ٦٢

وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ

^{١٤} يُؤْمِنُونَ).

وَأَمَا الْقَصَّةُ قِيلَ هِيَ: الْأَمْرُ أَوِ الْخَبْرُ أَوِ الشَّأْنُ أَوِ الْحَالُ. وَقَصَصُ الْقُرْآنِ
هُوَ إِخْبَارٌ عَنْ أَحْوَالِ الْأَمْمِ الْغَابِرَةِ، وَالشَّأْنِ النَّبَوَاتِ السَّابِقَةِ وَالْحَوَادِثِ الْوَاقِعَةِ،
وَأَمْرُورُ كَثِيرَةٍ أُخْرَى، وَقَدْ اشْتَمَلَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ عَلَى كَثِيرٍ مِّنِ الْوَقَائِعِ الْمَاضِيَّةِ وَتَارِيخِ
الْأَمْمِ وَذِكْرِ الْبَلَادِ وَالْدِيَارِ وَمَا حَدَثَ فِيهَا. وَتَبَعَ آثَارُ كُلِّ قَوْمٍ، كَمَا حَكِيَ الْقُرْآنُ
الْكَرِيمُ عَنِ الْجَمِيعِ صُورَةً نَاطِقَةً كَمَا كَانُوا عَلَيْهِ فِي عَصُورِهِمْ وَحَيَاةِهِمْ.^{١٥}

د. قَصَّةُ الْذَّبِيجِ (إِبْرَاهِيمُ وَإِسْمَاعِيلُ)

قَالَ تَعَالَى : (وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّدِيْنِ. رَبِّيْ هَبْ لِي مِنَ الْصَّالِحِينَ .

فَبَشَّرَهُ بِعُلُمِ حَلِيمٍ . فَمَا بَلَغَ مَعَهُ الْسَّعْيَ قَالَ يَدْبُغَ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْنَحُكَ
فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى . قَالَ يَتَأْبَتِ أَفْعَلُ مَا تُؤْمِنُ سَتَحْدِنُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ . فَلَمَّا
أَسْلَمَهُ وَتَلَهُ لِلْجَبِينِ . وَنَدَيْنَهُ أَنْ يَتَأْبَرَاهِيمُ . قَدْ صَدَقْتَ الْرُّءُيْبَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي

^{١٤} سورة يوسف الآية: ١١١

^{١٥} نفس المرجع.

الْمُحَسِّنِينَ . إِنَّ هَذَا هُوَ الْبَلَوْأُ الْمُبِينُ . وَفَدِيْنَهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ . وَتَرَكَنَا عَلَيْهِ فِي

الْآخِرِينَ . سَلَكْنَا عَلَى إِبْرَاهِيمَ كَذَلِكَ نَجَزِي الْمُحَسِّنِينَ . إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ

١٦.)

يذكر تعالى عن خليل إبراهيم أنه لما هجر من بلاد قومه، سأله ربه أن يهب له ولدا صالحا، فبشره الله بغلام حليم، وهو إسماعيل عليه السلام، لأنّه أول من ولد على رأس ست وثمانين سنة من عمر الخليل. وهذا ما لا خلاف فيه بين أهل الملل، لأنّه أول ولده وبكره. رأى إبراهيم عليه السلام في المنام أنه يؤمر بذبح ولده هذا.

كما قال في الحديث: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ

يُوسُفَ الْفَرِيَّاً، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ سَمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ

عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: (رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ وَحْيٌ).^{١٧}

بيّن في تفسير المنير بأن الله يأمر إبراهيم عليه السلام في المنام ثلاثة ليال

متتابعات، لا في اليقظة بذبح ابنه لأنّه تعالى جعل رؤيا الأنبياء عليهم السلام حقا،

^{١٦} سورة الصافات الآية : ٩٩-١١١

^{١٧} سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللكمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، المعجم الكبير، (القاهرة: دار النشر، مكتبة ابن تيمية)، الباب سعيد بن جبير، عن ابن عباس، الطبعة: الثانية ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م الرقم الحديث :

٦ . ١٢٣٠٢

لتقوية الدلالة على كونهم صادقين.^{١٨} قال تعالى في حق إبراهيم عليه السلام: (إِذْ

فَالْيُوسُفُ لِأَبِيهِ يَأْتِي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي

سَاجِدِينَ).^{١٩} وقال تعالى في حق محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين: (لَقَدْ

صَدَقَ اللَّهُ رَسُولُهُ الْرُّءْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ قَرِيبًا).^{٢٠}

إن الذبيح بحسب دلالته هذه الآيات وترتيبها هو إسماعيل عليه السلام،

لأنه المبشر به أولاً، وأما إسحاق فبشر به بعد إسماعيل، مما يدل على أن كان

الذبيح يقع بيت المقدس، لا بالمنحر من مني، وهذا موضع الذبح اتفاقاً. ويؤيد هذه

أدلة أخرى منها: قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه الحاكم في المناقب: (أنا

ابن الذبيحين) أي إسماعيل. ومنها: أن الله تعالى وصف إسماعيل بالصبر، دون

إسحاق، في قوله تعالى: وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلُّ مِنَ الصَّابِرِينَ.^{٢١} وهو

^{١٩} سورة يوسف الآية : ٤

^{٢٠} سورة الفتح الآية : ٢٧

^{٢١} سورة الأنبياء الآية : ٢١

صبره على الذبح، ووصفه أيضاً بصدق الوعد في قوله: (إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ

). ٢٢ لأنه وعد أباه الصبر على الذبح، فوق به.

ولكن اليهود حسدو العرب على هذا الفضل بأن يكون أبوهم إسماعيل هو

الذبح، فزادوا في التوراة وحرفوها، ودسوا في روايات الآثار وبعض الأحاديث أن

الذبح إسحاق، وسرى ذلك بين بعض الصحابة وبعض المسلمين محتاجين بدللين:

الأول، إنه تعالى حكى عن إبراهيم عليه السلام قبل هذه الآية أنه قال: إِنِّي ذاہبٌ

إِلَى رَبِّي سَيِّدِهِ دِينِي وَالْمَرَادُ مِنْهُ بِالْإِجْمَاعِ مَهَاجِرَتِهِ إِلَى الشَّامِ، ثُمَّ قَالَ: فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ

حَلِيلٍ فَوْجِبَ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْغَلامُ لَيْسَ إِلَّا إِسْحَاقُ. ثُمَّ قَالَ بَعْدَهُ: (فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ

السَّعْيَ) وَالْغَلامُ الَّذِي بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ هُوَ ذَلِكُ الْغَلامُ الَّذِي حَصَلَ فِي الشَّامِ،

فَثَبَّتَ أَنَّ مَقْدِمَةَ هَذِهِ الْآيَةِ تَدْلِي عَلَى أَنَّ الذِّبْحَ هُوَ إِسْحَاقُ.

وَكَذَلِكَ آخِرُ الْآيَةِ يَدُلُّ أَيْضًا عَلَى ذَلِكَ، لَأَنَّهُ تَعَالَى لَمَّا تَمَّ قَصْةُ الذِّبْحِ قَالَ

بَعْدَهُ: (وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ) وَإِنَّمَا بَشَّرَهُ بِهَذِهِ النَّبُوَّةِ لِتَحْمِلَهُ هَذِهِ

الشَّدَائِدُ فِي قَصْةِ الذِّبْحِ، فَأَوَّلُ الْآيَةِ وَآخِرُهَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الذِّبْحَ هُوَ إِسْحَاقُ عَلَيْهِ

السَّلَامُ. وَالثَّانِي، مَا اشْتَهِرَ مِنْ كِتَابٍ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَصْهُ: (مَنْ يَعْقُوبُ

٢٢ سورة مریم الآية ٥: ٤

إِسْرَائِيل نَبِيُّ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقْ ذِبْيَحُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمْ خَلِيلُ اللَّهِ) وَهَذَا هُوَ الْمَرْوِيُّ

الصَّحِيحُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْعُودٍ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ: يَا ابْنَ الْأَشْيَاطِ الْكَرَامِ، فَقَالَ

عَبْدُ اللَّهِ: ذَلِكَ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنُ إِسْحَاقْ ذِبْيَحُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمْ خَلِيلُ اللَّهِ عَلَيْهِ

السَّلَامُ. وَرُوِيَ ذَلِكَ أَيْضًا عَنْ عُمَرَ، وَجَابِرَ، وَالْعَبَاسَ، وَكَعْبَ الْأَحْبَارِ مِنَ

الصَّحَابَةِ، وَعَنْ بَعْضِ التَّابِعِينَ مِثْلِ قَتَادَةَ، وَمَسْرُوقَ، وَعَكْرَمَةَ، وَعَطَاءَ، وَمُقَاتَلَ،

وَالْزَهْرِيِّ، وَالسَّدِّيِّ، وَعَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، كُلُّهُمْ قَالُوا: الْذِبْيَحُ إِسْحَاقُ. لَكِنَّ

يَلَاحِظُ أَنَّ لَكَعْبَ الْأَحْبَارِ فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ ضَلَّالًا وَاضْحَى، وَهِيَ أَخْبَارٌ مِنَ الْكِتَابِ

الْقَدِيمَةِ غَيْرِ مَوْثُوقَةٍ، وَتَلَقَّاها بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ عَنْهُ، وَسَرَّتْ فِيهَا بَيْنَهُمْ. وَقَدْ نَقَلْنَا عَنْ

ابْنِ كَثِيرٍ وَالْبَيْضَاوِيِّ تَفْنِيدَ هَذِهِ الرَّوَايَاتِ. وَكَانَ الزَّجَاجُ يَقُولُ: اللَّهُ أَعْلَمُ أَيَّهُمَا

الْذِبْيَحُ؟ وَهَذَا مَذْهَبُ ثَالِثٍ. الظَّاهِرُ مِنَ الْقُرْآنِ، عَلَى أَنَّ الذِبْيَحَ هُوَ إِسْمَاعِيلُ لَأَنَّهُ

ذَكَرَ قَصَّةَ الذِبْيَحِ ثُمَّ قَالَ بَعْدِهِ: (وَإِنَّ رَبَّهُ إِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ).^{٢٣} وَمِنْ

جَعْلِهِ حَالًا فَقَدْ تَكَلَّفَ، وَمَسِنْدُهُ أَنَّ إِسْحَاقَ إِنَّمَا هُوَ إِسْرَائِيلِيَّاتُ. وَكَتَابُهُمْ فِيهِ

تَحْرِيفٌ.^{٢٤}

^{٢٣} سورة الصافات الآية : ١١٢

^{٢٤} نفس المرجع. ٢٠٥

هـ. مفهوم الصبر

قال الله تعالى: (يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَسْتَعِينُوْا بِالصَّبَرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الْأَصْصَابِينَ) ^{٢٥}.

بنى الإيمان على أربع دعائم: اليقين والصبر والجهاد والعدل. ^{٢٦}

قال ابن القيم في - عدة الصابرين - أنّ أصل الصبر هو: المنع والحبس. فالصبر:

حبس النفس عن الجزع، واللسان عن التّشّكّي، والجوارح عن لطم المحدود، وشَقَّ

الثّياب، ونحوهم. ومراد منه حُلْقَ فاضلٍ من أخلاقِ النَّفْسِ يمتنع به من فعل ما لا

يُحْسِنُ ولا يُجْمِلُ، وهو قوّة من قوى النَّفْسِ التي بها صلاحٌ شائناً، وقوّاهُم أمرها. ^{٢٧}

ويقال: صَبَرَ يَصْبِرُ صَبِيرًا، وَصَبَرَ نَفْسُهُ، قال تعالى : (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ

الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَوِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ

زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلَنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَنَهُ وَكَارَ أَمْرُهُ فُرُطًا

^{٢٥} سورة البقرة الآية: ١٥٣

^{٢٦} الإمام أبي حامد محمد بن محمد العزالى، إحياء علوم الدين، (بيروت، لبنان: دار ابن حزم، ٢٠٠٥م).

١٤٠١

^{٢٧} أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أبي طالب الزرعى الشهير ابن قتيم الجوزيَّة، عَدَّةُ الصَّابِرِينَ وَذَخِيرَةُ الشَّاكِرِينَ، (الرياض: دار ابن الجوزي ١٤٩١-١٤٥١م).

٣٣

).^{٢٨} ويقال أيضاً: الصبر منزل من منازل السالكين، ومقام من مقام الموحدين، وبه

ينسلخ العبد في سلك المقربين، ويصل إلى جوار رب العالمين.^{٢٩} قال تعالى: (ما

عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَئِذْجِيزِنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا

يَعْمَلُونَ).^{٣٠}

الصبر في القرآن مجالات كثيرة يجمعها أحد أمرير : إما حبس النفس عما

تحب، أو حبسها على ما تكره. ولهذا الإجمال تفصيل في كتاب الله تعالى. مجالات

الصبر في القرآن متنوعة و هي الصبر على بلاء الدنيا، الصبر عن مشتهيات

النفس، الصبر على طاعة الله، الصبر على مشاق الدعوة إلى الله، الصبر حين

البأس، الصبر على المصائب، والصبر في مجالات العلاقات الإنسانية.^{٣١}

و. الآثار التربوية من قصة إبراهيم وإسماعيل

^{٢٨} سورة الكهف الآية: ٢٨

^{٢٩} نفس المرجع، ص. ٢٠٢

^{٣٠} سورة النحل الآية: ٩٦

^{٣١} يوسف القرضاوي، الصبر في القرآن، (القاهرة: مكتبة وهبة، الطبعة الثالثة، ١٤١ هـ - ١٩٨٩ م) .

المشاورة في اللغة العربية بمعنى الشورى، وفي اللغة الإندونيسية بمعنى المناقشة أو الحوار.^{٣٢} والمشاورة في اصطلاح إبداء الرأي، والمناقشة، والمذاكرة بين الناس أجمعين. معنى المناقشة العامة يعني تبليغ الشيء من نفر إلى آخرين لتغيير السلوك، والرأي، إما باللسان أو بوسائل الإيضاح.

أبرز الله في القرآن بأن المشاورة تربى في نفوس البشر الرضى والقبول والطاعة ليقتضي الحاجة وتتم المشاكل في حياتهم. كما بين في القرآن الكريم قصة الذبيح للنبي إبراهيم وإسماعيل. كان إبراهيم يعمل المشاورة مع ابنه لأخذ النتيجة والحاصل بوجود أمر ربه على ذبح ابنه إسماعيل، وهو يسأل لإبنه بهذا الأمر قبل أن يعمل كل شيء من أوامر الله. فنتيجة المشاورة بينهما يعني القبول والرضى والطاعة بجميع الأمور الموافقة إما في المجتمع أو الفرد.

القبول والرضى والطاعة من أوامر الله دليل على محبة العبد نحو ربه. لأنه راض وصبر ويقين في قلبه ونفوسه على تأدية هذا الأمر. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمَوَّاَنِيَّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ التَّقَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَّابَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ

³² Tim Penyusun Kamus Pusat, Pembinaan dan Pengembangan Bahasa, *Kamus Besar Bahasa Indonesia*, (Jakarta: Balai Pustaka, 1995). 677

مَالِكٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاوةَ الإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مَا سِواهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمُرْءُ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكُرِهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكُرِهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ). هذا النص يبيّن بأن حلاوة الإيمان من يحب الله أكثر بنسبة إلى مخلوقات الله. لأنه رب، ومالك الدنيا، وأحق من بهذه الحبة، والحبة نحو ربه لا توصل إلا بالصبر الجميل في نفس البشر.

الصبر هو أساس البناء ومحور كل خير وصلاح، وهو أساس النجاح في الدنيا والآخرة، والآثار الفردية، والاجتماعية أكثر من أن تحصى. الصبر إذا في مصيبة سمي صبراً وضده الجزع، وإذا كان في الحرب سمي شجاعة وضده الجبن، وإذا كان في كضم الغيط سمي حلماً وضده التذمر. وقد جمع الله أقسام الصبر في قوله تعالى : (وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) .^{٣٣}

الصبر ضرورة دنيوية كما أنه ضرورة دينية، فلا نجاح في الدنيا، ولا فلاح في الآخرة إلا بالصبر، ولو لا صبر الزارع على بذره ما حصد، ولو لا صبر الغارس على غرسه ما مضى، ولو لا صبر الطالب على درسه ما تخرج، ولو لا صبر المقاتل في ساحة الوعى ما انتصر وهكذا كل الناجحين في الدنيا إنما حققوا آمالهم بالصبر.^{٣٤}

الصبر آت من أنه تعبير عن قوة الإرادة، وعن كمال العقل، والبعد عن الطيش والرعونة، وتعبير عن الحكمة في معالجة مشكلات الحياة، يضاف أنه في مستوى الرفيع ثمرة من ثمرات الفهم عن الله، وتدبر حكمته العظيمة في تصريف الأمور، وامتحان عباده في هذه الحياة، وثمرة من ثمرات الرضى عن الله فيما تجري به مقاديره، ولذلك كان الصبر ضياء. والصبر يكون سلاح الأقوى الذي يمكن صاحبه من إصلاح خصميه أو الظفر به، وأنه أعظم خلق نفسي وضع موضع الابتلاء في ظروف هذه الحياة الدنيا.^{٣٥}

المعنى من التربية الإسلامية فهي عملية تعليمية يقصد منها تنشئة التلاميذ تنشئة حسنة، حسب مراحل نموهم في ظل مدرسة إسلامية في منهاجها ومعلمها

^{٣٤} ياسر عبد الرحمن، موسوعة الأخلاق والزهد والرقائق، قصص تربوية من حياة الأنبياء والصحابة والتابعين والصالحين، (القاهرة : جمع الحقوق محفوظة، الطبعة الأولى للناشر ١٤٢٨-١٤٠٧-٢٠٠٧م) ٣١-٣٠.

^{٣٥} نفس المرجع. ٣٠٧

وكتبها والقيم السائدة فيها، لينشئوا على الإيمان والإسلام والإحسان.^{٣٦} فالمهدف من

التربية الإسلامية هي ليكون إنسان كامل، التقوى والإيمان إلى الله تعالى، المسلم

الجيد، المهارة في غرس فلسفة الحياة، صحة الجسمانية والروحانية، يعلم البشر بعلمه

النافع.^{٣٧} كما في الحديث الطبراني قال : أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ رَجُلٍ،

عَنِ الْخَسَنِ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أَيُّ الْمُسْلِمِينَ

أَكْمَلُ أَسْلَمْ؟ قَالَ: (مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ) ، قَالَ: فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْمَلُ

إِيمَانًا؟ قَالَ: (أَحْسَنُهُمْ أَحْلَاقًا) ، قَالَ: فَأَيُّ الْإِيمَانِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: (الصَّابْرُ

وَالسَّمَاحَةُ) ، قَالَ: فَأَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: (طُولُ الْقُنُوتِ) ، قَالَ: فَأَيُّ الصَّدَقَةِ

أَفْضَلُ؟ قَالَ: (جُهْدُ الْمُقْلِلِ) ، قَالَ: فَأَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: (مَنْ أَهْرِيقَ دَمُهُ وَعَقِرَ

جَوَادُهُ).^{٣٨}

ومن ثم بأن الغرض في التربية الإسلامية من أهمية الطرق والوسيلة لتكون

الإنسان التقوى والإيمان إلى الله تعالى، وإذ في نفوسهم تلك الصفة المحمودة، لديهم

^{٣٦} نفس المرجع. ٢

^{٣٧} Abuddin Nata, *Pendidikan Dalam Perspektif Al-Qur'an*, Cetakan I (Jakarta: PT. Kharisma Putra Utama, 2016), 190

^{٣٨} معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري، الجامع، (بيروت : المجلس العلمي باكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي)، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ، الرقم الحديث : ٢٠٢٩٧

صفة الصبر. لأن أفضـل الإيمـان يعني الصـبر والـسماحة. كذلك كما بيـن في تفسـير الطـبرـاني بأن أكـمل الإيمـان للإنسـان أحـسنـهم أخـلاقـا، وأـفضـل الإيمـان للإنسـان الصـبر والـسماحة. فـهـذا يـكون دـليـلاً بأنـ في التـربـية الإـسلامـية تحـمـلـهـم وـتـجـعـلـهـم عـلـى الإـيمـان والـصـبر فيـ الـحـيـاة. وـقـصـّـاً فيـ قـصـّـة إـبـرـاهـيم وـإـسـمـاعـيل لـدـيهـمـا التـقوـيـةـ وـالـإـيمـان نـحـوـ اللهـ، وـوـجـودـ التـقوـيـةـ اللهـ وـالـإـيمـانـ مـنـهـمـا يـؤـدـيـ إلىـ قـلـوبـ يـقـيـنـ، وـإـخـلـاصـ، وـرـاضـ، وـطـاعـةـ منـ جـمـيعـ أـوـامـرـ اللهـ تـعـالـىـ.

والـطـاعـةـ عـلـىـ أـمـرـ اللهـ تـحـتـاجـ إـلـىـ الصـبرـ، كـعـبـادـةـ اللهـ تـشـتـمـلـ فـعـلـ ماـ أـمـرـ رـبـهـ أوـ رـغـبـ بـفـعـلـهـ، وـتـرـكـ ماـ نـهـيـ عـنـ فـعـلـهـ أوـ رـغـبـ بـتـرـكـهـ، وـكـانـتـ الـعـبـادـةـ تـحـتـاجـ إـلـىـ اـصـطـبـارـ، المـقـصـودـ يـعـنيـ الصـبرـ عـلـىـ فـعـلـ الـطـاعـاتـ، وـالـصـبرـ عـلـىـ تـرـكـ الـمـخـالـفـاتـ، سـوـاءـ أـكـانـتـ مـحـرـمـاتـ أـوـ مـكـروـهـاتـ.^{٣٩}

يـحـكـيـ اللهـ لـنـاـ قـصـةـ بـطـولـةـ فـرـيـدـةـ مـنـ بـطـولـاتـ الصـبـرـ، قـدـمـهـاـ وـلـدـ وـوـالـدـهـ، فيـ اـمـتـحـانـ رـبـّـانـيـ عـجـيـبـ لـهـماـ، هـمـاـ النـبـيـانـ الرـسـوـلـانـ الصـابـرـانـ إـسـمـاعـيلـ وـأـبـوهـ إـبـرـاهـيمـ عـلـيـهـمـاـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ.^{٤٠} فيـ قـصـّـةـ إـبـرـاهـيمـ وـإـسـمـاعـيلـ، أـمـرـ اللهـ تـعـالـىـ إـبـرـاهـيمـ أـنـ

^{٣٩} نفس المرجع، ٣١٩

^{٤٠} نفس المرجع، ٣١٤

يدبح ولده. وأدّي ذلك الأمر بكل طاعة، وصبر، وحلم دون شعر الكراهة، والغضب، والانهماك وما أشبه ذلك. بتريه من أمّه هاجر تأثّر أثراً كبيراً في نفس إسماعيل. وكانت هاجر تربى ولده أن يكون خيراً الناس وأنفعهم لغيره.

وفي عرض القرآن لهذه القصة إشادةً بفضيلة خلق الصبر على تنفيذ أمر الرب، مهما كان قاسيًا ومكروهاً لدى النفس. وتوجيهها لإعداء الأنفس للصبر على المكاره والمصائب المرتقبة والإقدام عليها بشجاعة وبطولة. وتقديم نموذج فريد من روائع قصص الأبطال الصابرين.^٤ فالآثار التربوية من هذه القصة مما يلي :

بالصبر العزيمة في تأدية أوامر الله يؤدي إلى السعادة في الدنيا والآخرة، وكذلك استجابة دعاء العبد لربه كما في قصة إبراهيم وإسماعيل، وهو يدعوا إلى الله أن يهبه الولد الصالح، والصبر، والحلم. فاستجاب الله دعائهما بولود إسماعيل، وهذا يكون دليلاً بأن الدعاء وسيلة قوية، وعظيمة يحتاجها البشر لنيل المني، والإرادة، والحماسة في الحياة. كما قال الله تعالى في القرآن الكريم : (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِ
فَإِنِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ دَعْوَةَ الْدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلَيَسْتَحِبُّوا لِي وَلَيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ

^٤ نفس المرجع، ٣١٥

٤٢) هذه الآية تبين بأن الله قريب مع عبده، إن كان العبد يدعوا إلى ربه بكل طاعة وحضور لتأدية أوامره وتؤمنون بالله وحده لا شريك له. فكان الدعاء مستجاب عند الله.

كان إبراهيم يقتضي الحاجة لعائلته بالمشاورة. أنه تشاور مع عائلته وهو ابنه إسماعيل عن كل شيء من أوامر الله كذبح ولده. وهو يسأل إلى إسماعيل بهذا الأمر من الله، كما قال تعالى: (يَبْنَىَ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْهَلُكَ فَأَنْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ)

بكل صبر، يجيب سؤال أبيه بحكمة ولطف: (قَالَ يَتَابَتِ افْعَلَ مَا تُؤْمِنُ سَاجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ). وهذا درسا للناس أجمعين يلزمهم بالمشاورة تعينا للأمور الكثيرة لأن بالمشاورة تنزيل الوهم لديهم الناس بعضهم بعض. كما كتب في القرآن الكريم: (وَالَّذِينَ أَسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقَنَهُمْ يُنفِقُونَ).^{٤٣} بالمشاورة تري في نفوس البشر الرضى والطاعة والقبول بجميع الأمور المموافقة إما في المجتمع أو الفرد.

^{٤٢} سورة البقرة الآية : ١٨٦

^{٤٣} سورة الشورى الآية : ٣٨

محبة إسماعيل إلى الله تغلب على محبة نفسه، وهذا يكون دليلاً على أنه راض بجميع أوامر الله بدون شك ولا ريب ولا تردد بل طاعة ويقين في قلبه ونفوسه على تأدية هذا الأمر. هذا الصبر الجليل يؤثر أثراً عظيماً في نفوس البشر كوجود الجهد في سبيل الله، وشعر النعمة في عبادة الله، والرضى من البلاء، وتعظيم الله لأنه حق على استحقاق هذه الحبّة. فمن كان يحب ربّه أكثر نسبة إلى مخلوقاته، فكان جميع مخلوقات الله يحبهم جميعاً.

الحبة لله فوق كل محبة الناس وهو عائلته، لأن درينا بأن محبة الناس لا يجوز أن يقوم أكثر من محبة الله، وهو حق بتلك الحبة بنسبة إلى مخلوقاته. قال الله تعالى : (قُلْ إِنَّ كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالُ أَقْرَفْتُمُوهَا وَتَحِرَّةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسِكَنُ تَرَضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ أَنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ مَثلاً في قصة الذبيح، كان صبر إبراهيم وإسماعيل تسبب إلى الفسيقين).

النجاح في الحياة حتى تناولهما البشارة أو الخبر المفرح من الله تعالى على تبديل

٤٤ سورة التوبة الآية : ٢٤

إسماعيل بكبش عظيم في الذبح. كما قال الله تعالى : (وَنَذَّرْنَاهُ أَن يَأْتِيَهُمْ . قَدْ

صَدَّقْتَ الرُّءْيَاَ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ . إِنَّ هَذَا هُوَ الْبَلْوَأُ الْمُبِينُ . وَفَدَّيْنَاهُ

بِذِبْحٍ عَظِيمٍ . وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ) .^{٤٥} هذه الواقعة تدل على وجوب تعظيم

الله حق، لأنه رب العالمين للعباد.

ز. الخاتمة

ومن ذلك البحث فيه الآثار التربوية من قصة إبراهيم وإسماعيل حتى يوجه

ما يلي : فمن الآثار التربوية من هذه القصة تحتوي على أن نتيجة المشاورة من أهمية

الطرق لتحليل المسألة التي توجّهوا كثير من الناس. لأن في المشاورة لديهم الموقفة

لأخذ نتيجة البحث. كما فعله إبراهيم قبل الذبح إسماعيل، وهو يرى في المنام أنه

يُؤمِّرُ أن يذبح ولده ثم سأله وتشاوره بابنه على ذلك الأمر.

وبوجود قوة الإيمان تأثّر لديه قلوب المؤمن في الطاعة، والصبر، واليقين من

جميع أوامر الله. والطاعة دليل الرضا لتأدية أوامر قضاء الله، مثل ذلك الصبر

لمواجهة البلاء، والمصيبة، والمشقة في الحياة. والصبر يكون أساس البناء ومحور كل

^{٤٥} سورة الصافات الآية : ١٠٤ - ١٠٨

خير وصلاح، وهو أساس النجاح في الدنيا والآخرة. حتى ترسخ محبته إلى الله تغلب على محبة نفس الإنسان، لأنه حقٌّ ليستحق تلك المحبة.

مصادر البحث

ابن كثير ، الإمام الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي. قصص

الأنبياء، (الأزهار: دار الطباعة والنشر الإسلامية. ١٣١٧ هـ - ١٩٩٧ م).

ابن قيم الجوزيّة، أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزّرعوي الشهير. عدّة

الصابرين وذخيرة الشّاكرين، (الرياض: دار ابن الجوزي. ٦٩١ هـ -

(١٩٥١ م).

أبو القاسم الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي. المعجم

الكبير، (القاهرة: دار النشر. ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م).

إسلام، أبو. وبشر الصبرين، الأردن : عمان.

البصري، عمر بن أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة. الجامع، الطبعة: الثانية، (بيروت : المجلس العلمي باكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي). ١٤٠٣ هـ.

الترمذى، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك. الجامع الكبير - سنن الترمذى، (بيروت: دار الغرب الإسلامى. ١٩٩٨ م).

الغزالى، الإمام أبي حامد محمد بن محمد. إحياء علوم الدين، (بيروت، لبنان: دار ابن حزم. ٢٠٠٥ م).

الميدانى، عبد الرحمن حبنكة، الأخلاق الإسلامية وأسسها، الطبعة الخامسة. (دمشق : دار القلم، حقوق الطبع محفوظة، الجزء الثاني. ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م).

القرضاوى، يوسف. الصبر في القرآن، الطبعة الثالثة، (القاهرة: مكتبة وهبة. ١٤١ هـ - ١٩٨٩ م).

عبد الرحمن، ياسر. **موسوعة الأخلاق والرهد والرقائق، قصص تربوية من حياة الأنبياء والصحابة والتابعين والصالحين.** الطبعة الأولى، (القاهرة: جميع الحقوق محفوظة للناشر. ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م).

قطب، محمد. **منهج التربية الإسلامية الجزء الأول**، (القاهرة: دار الشوق. ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م).

قسم المنهج الدراسي. **أصول التربية والتعليم الجزء الثالث**، (كونتور فونوروكو : دار السلام الطباعة والنشر. ٢٠١١).

معبد، محمد أحد. **نفحات من علوم القرآن**، (المدينة المنورة: مكتبة طيبة، الطبعة الأولى. ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م)

Faj, Awaluddin. “Pendidikan Dalam Studi Keislaman”. *At-Ta’ dib*, Volume 5 Number 1.(June 2010).

Nata, Abuddin. *Pendidikan Dalam Perspektif Al-Qur'an*, Cetakan Pertama. (Jakarta: PT. Kharisma Putra Utama. 2016).

Tim Penyusun Kamus Pusat, Pembinaan dan Pengembangan Bahasa, *Kamus Besar Bahasa Indonesia*, (Jakarta: Balai Pustaka 1995).

Wiratama, Andi. “Konsep Pendidikan Islam Dan Tantangannya Menurut Syed Muhammad Naquib Al-Atas”, *At-Ta’ dib*, Volume 5 Number 1 (2011).